- تعد مرحلة تدوين المعلومات، من أدق مراحل البحث العلمي، التي ترتبط ارتباطا لصيقا بمرحلة القراءة، بحيث أن هذه الأخيرة، تمد الأولى بالأفكار والمعلومات التي يجب تدوينها. وقد درج الباحثين، على إتباع طرق متعددة في تدوين المعلومات، يمكن حصرها في طريقتين:

أولا: الطريقة التقليدية:

وتتمثل هذه الطريقة في أسلوبين: أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات، وهي أساليب لا تهدف إلى الكتابة النهائية، وإنما تهدف إلى قيام الباحث، بتكوين مادة أولية لبحثه، يرجع إليها مباشرة بدلا من الرجوع إلى المرجع.

١. أسلوب البطاقات:

ويعتمد هذا الأسلوب في جمع المعلومات وتدوينها في بطاقات خاصة صغيرة، أو متوسطة الحجم من الورق المقوى، ذات المقاس الواحد (٩×١٥ سم أو ١٤×١٧ سم ١٥×٢٤ سم) ويمكن تبويب البطاقات، طبقا للإمكانات المتوفرة لدى الباحث، وتنظيمها طبقا لاختياراته، ويمكن القول أن الطريقة النظامية السليمة والسهلة، هي أن يتبع الباحث، الخطوات التالية:

– استعمال بطاقات ذات ألوان مختلفة، يخصص لكل قسم، أو باب، أو فصل، أو مبحث لونا معينا،

– توزيع البطاقات حسب المواضيع، أو المؤلفين، أو الخطة، أو المنهج المتبع في دراسة الموضوع.

– تخصيص بطاقة مستقلة لكل مرجع، ولكل موضوع من موضوعات البحث، فالباحث قد يستعمل بطاقتين، أو أكثر لنفس المرجع.

– على الباحث، أن يكتب في البطاقة بخط واضح، مع ترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكار جديدة حول الموضوع.

– يفضل أن تكون الكتابة في هذه البطاقات على وجه واحد

– وضع البطاقات في علبة، أو صندوق، أو ظرف مناسب لحجم البطاقة بالنسبة للبطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي.

٢. أسلوب الملفات:

" ملف البحث هو عبارة عن غلاف سميك، من الورق المقوى، أو البلاستيك يثبت الأوراق المثقوبة بحلقات معدنية، وهما عادة حلقتان من حديد، يمكن فتحها وغلقها، بحيث يوضع بهما أوراق مثقوبة توضع في الداخل، وتستخدم الملفات حسب طريقتين:

الأولى: استخدام ملف واحد لتجميع سائر الأوراق، وهذا الأسلوب يلائم البحوث الصغيرة والمتوسطة.

الثانية: تتجلى في تخصيص عدة ملفات للبحث، كأن يخصص لكل مبحث، أو فصل، أو مطلب ملف مستقل . وخلاصة القول في هذا الشأن أن الملفات، هي وعاء المعلومات والحقائق القانونية، ويمكن إفراد ملف لكل باب، أو فصل حسب حجمه، ومن تم يتم تصنيف وتبويب المعلومات والحقائق في ضوء خطة البحث ووفق استقلال الأبواب أو الفصول.

ثانيا: الطريقة الحديثة:

وتنقسم إلى نظامين أساسيين :

١. النسخ أو التصوير:

الملاحظ أن تصوير المراجع بالنسخ السريع، تعرف إقبالا كبيرا من لدن الباحثين، نظرا ليسرها و وفرتها بأثمنة جد مناسبة، وتوفيرها للوقت والجهد، الذي يقضيه الباحث، في نقل ونسخ المرجع باليد، ولذلك غالبا ما يعمد إلى تصوير المرجع، أو الوثيقة، أو الاقتصار على نسخ جزء أو فقرة من المرجع، دون باقي الفقرات الأخرى، التي لا علاقة لها بموضوع البحث، ويتعين على الباحث تصوير صفحة الغلاف، لإثبات كل بيانات المرجع، ويجب التنبيه إلى أن دار وسنة النشر، قد يتم اثباتهما في الصفحة الداخلية للمرجع، أو في نهايته، وبالتالي يجب التفطن لذلك، حتى تكون جميع البيانات المرتبطة بالمرجع متوافرة.

٢. نظام المعلوميات:

بالنظر إلى التطور التكنولوجي الحديث، الذي يشهده العالم بأسره، والذي يسر الكثير من الخدمات على الأفراد، ويعد الحاسب الآلي خير مثال في هذا الصدد، الذي أضحى من أهم الوسائل، التي يستخدمها الباحثين، في كتابة البحوث العلمية، وميزة هذا الأسلوب العلمي، أنه

يهتم بحفظ المعلومات بعد تخزينها، دون أن تتأثر ببعض العوامل الطبيعية، التي قد تتلف وتفقد الأوراق، أو تشوه الأسطر المكتوبة.

ويكمن هذا النظام العلمي، أنه يسمح للباحث تغيير المعلومات، أو إضافة بعضها، أو حذف البعض الآخر بسهولة ويسر، عكس الكتابة اليدوية، التي قد يجد الباحث، عناءا في تعديل وتغيير المادة العلمية، التي يكون قد كتبها من ذي قبل.

وبالرغم من الحسنات التي ينطوي عليها استعمال هذه الوسيلة المعلوماتية الحديثة، فانه يجب أخذ الحيطة والحذر بشأنها، باستحضار الثورة الفيروسية التي يشهدها المجال.

- أن طرق جمع المعلومات تمثل المعلومات والبيانات المصدر الأساسي لبناء البحث القانوني، والتي يقوم الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة والتي قد تكون كتباً، أو أبحاثاً متعلقة بموضوع البحث، أو مخطوطات أو غيرها من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، ويمكن الحصول على المعلومات والبيانات عن طريق اتباع طرق مختلفة ومتنوعة حسب طبيعة البحث والهدف منه ومن هذه الطرق:

١- الاستبيانات: حيثُ يقوم الباحث بعمل استبيان يحتوي مجموعة من الأسئلة أو النقاط ويقوم بتوزيعها على مجموعة من الناس واستخدام المعلومات والإجابات التي يحصل عليها منهم.

٢- المقابلات الشخصية: حيثُ يقوم الباحث بالحصول على المعلومة من الشخص نفسه، فيقوم بعمل مقابلات شخصية. الاتصال عن طريق الهاتف: يتمّ الحصول على المعلومة من مصدرها هاتفياً.

٣- الملاحظة: أي أخذ المعلومات عن طريق مراقبة وملاحظة سلوك أو تصرفات موضوع البحث.

٤-التجربة: وعادةً ما يتمّ استخدام هذه الطريقة في الأبحاث التي تُرفَق بتجارب عمليّة لإثبات صحّة المعلومات النظريّة.